

الثاقب في المناقب

[557] سيدي في هذا الوقت ؟ قال: " جاءني رسولك " فقال المتوكل: كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيدي من حيث جئت، يا فتح، يا عبد الله، يا معتز، شيعوا سيدي وسيدكم. فلما بصر به الخزر خروا سجدا " مدعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لا تفعلوا ما أمرتكم به ؟ قالوا: لشدة هيبتة، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن ننالهم، فمنعنا ذلك عما أمرنا به، وامتلات قلوبنا رعبا " من ذلك. فقال المتوكل: هذا صاحبكم، وضحك في وجه الفتح، وضحك الفتح في وجهه وقال: الحمد لله الذي بيض وجهه وأرانا (1) حجه. قال المصنف رحمه الله: وأظن أن القصة التي ذكرتها قبل وأسندتها إلى جماعة أهل أصفهان وتشيع عبد الرحمن الأصفهاني، والخبر عما رواه من الأخبار عما في قلبه والدعاء له، وإجابة الدعاء كان في ذلك اليوم ولا أبعد أن يكون من أمر المتوكل بقتله من الغلمان الخزرية وإحياء أبي الحسن عليه السلام إياهم، هؤلاء الذين خروا له سجدا " في ذلك اليوم، والله أعلم. 499 / 17 - وأما حديث المخالي (1) فمشهور، وذلك أن الخليفة أمر العسكر وهم تسعون (3) ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخللة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه

(1) في ش، ص، ك: وأنار. 17 - الخرائج

والجرائح 1: 414 / 19، كشف الغمة 2: 395، الصراط المستقيم 2: 205 / 15، وفيه باختصار، مدينة المعاجز: 550 / 57. (2) المخالي أو تل المخالي: تل عند سر من رأى، مراد الاطلاع 1:

272 ". (3) في ش، ص، سبعون.